بشـــفاه الحـــنان

ياحذيفة بن اليمان

«حذيفة» و«نجلاء» ولدا «محمد اليمان»... عادا إلى المغرب بعد غيبة شهور الصيف مع أُمّهما «كندة» في المشرق...

نظم جدهما هذه الأبيات بالمناسبة، يعرب فيها عن حبه للصغيرين، ناصحاً موجهاً من خلال تحياته ومداعباته...»:

قل لنجـلاء يا حـذيفـةُ: جـدّي
ازداد شـوقـاً «لأكلنا» فـاسـتـعـدّي
لعناقٍ بعـد الفـراق حـفـيٍّ[1]
ولـعـطـفٍ، بـرٍّ وضـمٍّ وشـدٍّ
سـوف نسـعى إليـه وهو لهـيفٌ
مـقـبلٌ يرقُبُ اللقـاء بوجـدِ
بشـفـاهِ الحنانِ يقـضم لثْـمـاً
خَـدَّكِ الغضَّ كـالحـريرِ.. وخـدِّي
وعلى وجنتـيكِ يزرع عـضّـاً
مُـرهفـاً حـادباً أزاهيـرَ وردِ

(١) حفيّ: الحفي: المبالغ في الإكرام والبر وإظهار السرور.

وإذا عـــضَّني من الـزَّنْد أبقى
أثراً مـثل سـاعـةٍ فـوق زَنْدي

* * *

ياحبيبي - حذيفةَ الخيرِ - والأيامُ
أقـــدارُها تُكنُّ وتُبـــدي[1]
وَهْيَ طوعُ الدؤوبِ تحبو جَداها
وعُـــلاها لكلِّ ثَبْتٍ مُـجِـدِّ[2]
أنتَ في عينِ مـأْملي وطمـوحي
بطلٌ ظافـرٌ جـديرٌ بمجْـدِ
فـتـسلَّحْ بالدينِ والعلمِ وابذُلْ
- لتنالَ المرادَ - أمـثلَ جَـهْـدِ
سـأرى في غـدٍ سُـموقَكَ، حيّاً
كنتَ، أو كنتُ في مـعـارج خُلْدِ[3]
«والنُّجَيْـلا» تنمـو «وكِنْدةُ» ترعى
أُسـرة الحبِّ في سـدادٍ ورُشْـدِ
وجناحُ اليـمـانِ رحـمـتُـه المعطاءُ
تمتـــدُّ والمروءاتُ تُسْـــدي

(١) تكنُّ: تخفي وتخبئ.
(٢) ثَبْت: الثَّبْتُ: المتمكن الثقة.
(٣) سموك" السموق: الارتفاع.

ولقـــــد زاده الإلـهُ مـن الأبنـاءِ
مـن يملأُ الجـــواءَ بســـعْـــدِ[1]
ولفـــيفُ الأهـلِ المحـــبينَ راضٍ
طيّبَ النّفسِ في ابتـــهـــاجٍ وودِّ

* * *

يايماني الغالي هنيئاً بجمع الشَّملِ
والـدهـرُ بين جـــــزرٍ ومـــــدِّ
أنعُمُ اللّه لا تعـــدُّ ولا تُحـــصى
وهيـــهـــاتَ أو تُوخّى بحـــمْـــدِ
فـاســتـقمْ يابني واذكـرْ عـهـوداً
أومضتْ قد مضَتْ ولا تنس عهدي
لكَ أدعـــو وللأَحـــبـــةِ أبنائي
وأدعـــو لأمـــتي ملءَ سُـــهـــدي

شاطئ الهرهورة (قرب الرباط):
١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

(١) الجواء: الأجواء.

obeikandl.com